ثاني الخلفاء الفاروق؛ فقد زاد في المسجد النبوي سنة ١٧، وقد أعاد ثالث الخلفاء ابن عفان بناء مسجد الرسول سنة ٢٩ وبنى جدار المسجد بالحجارة المنجورة والجيار وجدده عمر بن عبد العزيز ونمقه وزوقه ونقش جدارته بالمرمر والفسيفساء وعمل سقفه من الساج وحلاه بماء الذهب ونقش رءوس الأساطين والأعتاب بالذهب، وهو من هو زاهدا ومتانة دين؛ وناهيك أنه من صلحاء أهل القرون المشهود له بالفضيلة على لسان من لا ينطق عن الهوى وكان ابتداء العمل في ذلك عام ٨٨، وتم العمل فيه عام ٩١.

**السلطان عبد الله ابن السلطان إسماعيل**

ولد بمهد سلفه تافيلات بقصبة الفرخ من وادي يفلي منتصف ذي الحجة عام إحدى وعشرين ومائة وألف موافق ١٥ فبراير سنة ١٧١٠م.

وبويع له بفاس في شعبان عام ١١٤١ واحد وأربعين ومائة وألف موافق مارس سنة ١٧٢٩ وهو يومئذ بسجلماسة.

وتوفي بفاس بداره دار دبيبغ ليلة الخميس سابع وعشرين صفر عام ١١٧١ موافق ١٠ نونبر سنة ١٧٥٧ ودفن بقبور الأشراف من فاس الجديد[1].

قال في حقه أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري في التقاط الدرر ما نصه: كان له حزم وعزم وقوة ونجدة وإقدام وعلو همة وجود ومن عظيم شيمه احترامه الشرفاء والطلبة والمرابطين والضعفاء لكن أغاظته طغات رعيته فأوقع فيها نهبا وقتلا عظيما هـ.

---

(١) من دواعي الأسى ما وقع في العهد الأخير بتلك البقعة الزكية حيث المسجد الأعظم ومدفن الملوك المتقين والأشراف الطاهرين من تدنيسها بالبغاء العلني والفجور البارز، وإن النفس لتذوب عندما تسمع اسم (مولاي عبد الله) قد صار علما بالغلبة عند العامة على مكان البغاء والتجاهر بالفسوق والعصيان مع وجوده بقرب تلك المشاهد العظام، وحيث القصور الإمامية العالية الضخام، السامية المقام.

قرأت في تابوت ضريحه بخط مشرقي كاد الدهر أن يمحو أثره ما لفظه:

الحمد لله هذا ضريح من طاب أصله
سليل خير البرايا سبط الرسول ونجله
عبد الإله ابن اسما عيل الذي شاع فضله
أعظم به من إمام قد أخجل البحر بذله
أولاه مولاه عفوا إذ كان لله نقله
وفي المعاد بفضل عند الإله يظله
تاريخه منه معنى على رضي الله حمله
لم لا وفي اللفظ منه جنات عدن محله

من آثاره بفاس القصر المؤسس لسكناه المعروف بدار دبيبغ تشغل بقية هذا القصر الآن إدارتا المالية والمدفعية العسكرية؛ ومسجدها الذي هو الآن محل لحفظ سروج العسكر.

ومن آثاره بها أيضا البستانان اللذان بدار دبيبغ؛ أحدهما خارج القصر متسع الأكناف، فيه من الأشجار المثمرة بمختلف الفصول عدد كثير، وثانيهما داخل القصر أقل من الأول مكتوب بخدي قبة سكنى الملك في نقش زليج ما لفظه:

تأمل بهجتي وبديع حسني وما رقمته أيدي الراقمينا
بناني من له رتب المعالي وحامي الحي آمرنا رضينا

وعلى خدي قبتين هنا لك أيضا أحداهما شرقية ما لفظه:

هذه الدار أضاءت بهجة واستنارت بأمير المومنينا
كتب النصر على أبوابها: ادخلوا بسلام آمنينا

والأخرى غربية لفظها ما بخديها:

ألا يـــا داخـــلا بـــاليمن أبـــشرا وبالإقبـــال في وقـــت ســـعيد

أنـــا بـــاب المـــسرة والتهـــاني ومظهـــر حـــسني ذو القـــدر المـــشيد

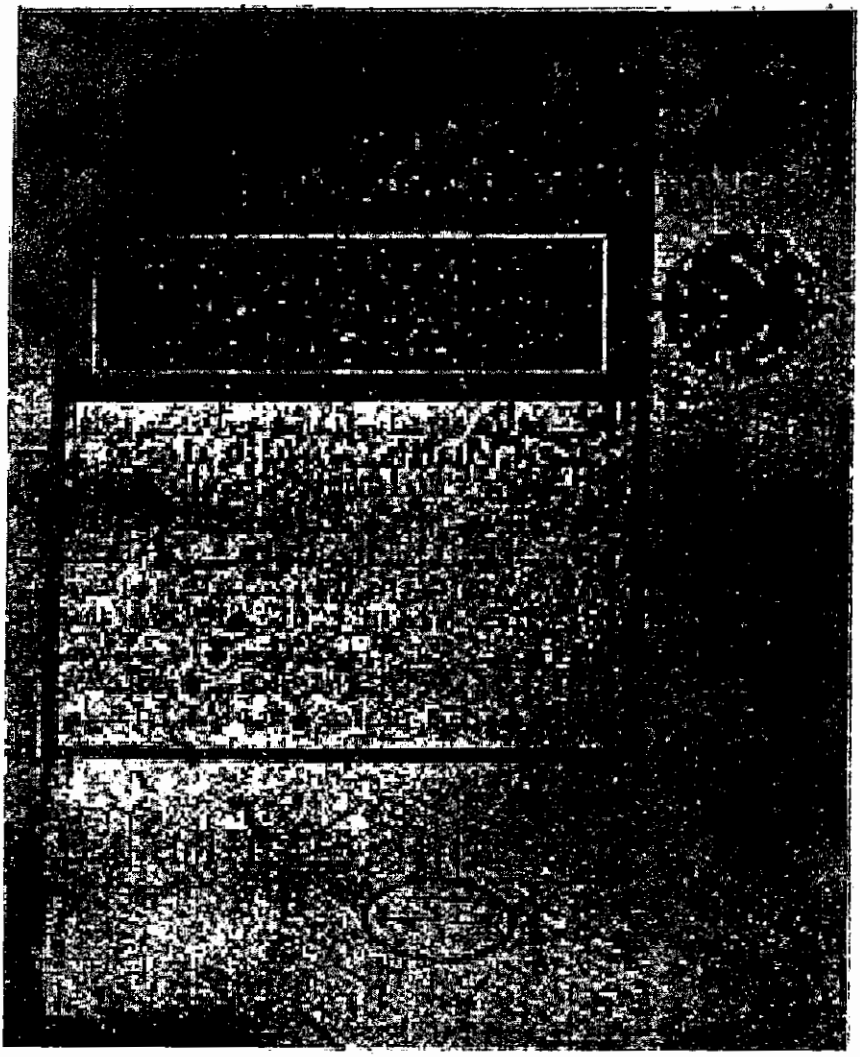

قصر السلطان مولاي عبد الله

ومن آثاره العلمية الأدبية إصدار أوامره بإحياء المجموعة التي جمعها وزير والده أبو عبد الله محمد بن الحسين اليحمدي المحتوية على أجزاء عشرة، وهذه النسخة توجد بالمكتبة الزيدانية تحت عدد ٨٣٣ مصرح فيها بأن الأمِر بإحيائها هو هذا الأمير العالي الأوامر، وتحبيسه نفائس من الكتب العلمية القيمة على خزانة جامع القرويين العامرة.

**السلطان محمد بن عبد الله بن إسماعيل**

ولد بمكناسة الزيتون سنة أربع وثلاثين ومائة وألف موافق ١٧٢١-١٧٢٢.

وبويع بفاس إثر الفراغ من دفن والده يوم الإثنين خامس وعشرين صفر عام واحد وسبعين ومائة وألف موافق ٨ نونبر سنة ١٧٥٧ سبع وخمسين وسبعمائة وألف وهو يومئذ بمراكش.

ووجهت البيعة من فاس إلى مراكش وقرئت على منبر جامع المنصور بالقصبة هنالك، وكان الذي تولى قراءتها هو قاضي العاصمة الفاسية أبو محمد عبد القادر بن العربي بوخربص الكاملي الجعفري.

وتوفي بين وادي يكم ووادي الشراط ليلة الإثنين سادس وعشري رجب عام أربعة ومائتين وألف، وقيل مات يوم الأحد رابع وعشري الشهر الموافق ١١ إبريل سنة ١٧٩٠ وحمل لداره بالرباط ودفن بإحدى قبابها وقد رمز لتاريخ وفاته أبو الربيع سليمان الحوَّات بقوله:

وإن تـــــرد تاريخـــــه فإنـــــه (قـــد قـــدس الله العزيـــز سره)

قال في حقه عصريه الحافظ أبو محمد عبد السلام بن الخياط الشريف القادري ما لفظه: قد نظر في المصالح وقام بها قياما لم يقم به أحد من أهل عصره من ملوك الإسلام ولم يسبق إليه غيره من الخلفاء غير الراشدين الاثنى عشر ولا أحد من ملوك